أثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة
مدينة النجف الاشرف حالة دراسية

الباحثة : سارة منذر عبد الحمزة [1] م.د. خنساء غازي رشيد [2]
saramonther55@gmail.com khansaa_rasheed@yahoo.com
[1] الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة
جامعة الكوفة– كلية الهندسة – قسم الهندسة المدنية [2]
العراق – بغداد

(تاريخ الأستلام : 2015/9/1 ---- تاريخ القبول: 2016/1/14)

المستخلص

تعد المواقع المقدسة مصادرا صريحة للرموز الروحية والمعمارية، تولد استرجاعا في الذاكرة لما يحمله المجتمع من تاريخ وثقافة ومن طبيعة علاقته بمقدساته ،وهي تسهم في تعزيز خصوصية المدينة من خلال ما تحققه من معاني يتفاعل معها الانسان بشكل مباشر تؤثر في خصائص المدينة معماريا وحضريا على مختلف المستويات المادية والروحية. وعلى هذا الاساس بدأ البحث بالتناول لمفهوم المقدس في مختلف المجالات وصولا الى مناقشة الدراسات والطروحات التي تطرقت الى المواقع المقدسة وما تحويه من انواع وخصائص وقيم روحية ،لذا تطلب البحث وضع مجاله العام في:(**اهمية المواقع المقدسة واثرها في المدينة)**،وكما نعلم فان لكل مدينة خصوصية تميزها بالعديد من العوامل المؤثرة المتنوعة كالروحية والمادية ، لذا توجه البحث الى دراسة خصوصية المدينة و وضع **المشكلة البحثية الخاصة والمتمثلة بـ: (عدم وجود رؤية واضحة عن اثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة)**، ومن ثم الانتقال الى رؤية تحليلية لمدن عالمية تتمتع بخصوصية مميزة، حيث اعتمد البحث في معالجة مشكلته البحثية الى **فرضية رئيسية نصها: (يظهر تأثير المواقع المقدسة في خصوصية المدينة من خلال بعدها المادي)**، ولغرض التحقق من صحة الفرضية تم انتخاب مجموعة من المواقع المقدسة في مدينة النجف الاشرف تحمل خصائص روحية وذات مكانه عريقة في المدينة و تم اختبارها باسلوب استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينات قصدية (مختصة).وتوصل البحث الى أن المواقع المقدسة المنتخبة لها تاثير ودور في بناء وتحقيق خصوصية المدينة من خلال كل خصائص التشكيل الحضري والقيم الوظيفية، حيث كشف البحث عن تباين في تاثير المواقع المقدسة في المدن المحلية عنه في المدن العالمية بشكل يعزز خصوصية كل منها.

الكلمات المفتاحية:المقدس،المواقع المقدسة، خصوصية المدينة

The Impact of the Sacred Sites in the Particularity of the City
Holy city of Najaf as a Case Study

Dr. Khansaa Ghazi Rasheed [1] Sarah Munther Abdel Hamza [2]
khansaa_rasheed@yahoo.com saramonther55@gmail.com
University of Technology- Department of Architecture[1]
Al-Koufah University[2]
Iraq - Baghdad

(Received on 1 /9 /2015 & Accepted on 14 / 1/2016)

Abstract

The sacred sites considered as explicit spiritual and architectural symbols, enhance the memory of what society holds of history, culture and the nature of his relationship with the sacred, which contribute to enhancing the privacy of the city through what is achieved from the meanings interact with human directly affect the city properties of architectural and urban features on different material and spiritual level. Basically, the research began by searching about the sacred concept in various fields down to discuss studies and proposals that dealwith the holy sites and the content of the types and characteristics and spiritual values, so the research set his field in :(the importance of the holy sites and their effect on the city).obviously, each city hasmany factors affecting on its diverse spiritual and material values which are shows clearly inthe Particularity of the City, so the research went to study the city's particularity and put the research problem as represented by: (there is a lack of a clear vision in the impact of the holy sites on the particularity of the city), and then move on to see the analyzing ofsome distinguished citieswhich have a lot of sacred sites.Where the search addressed the research problem to the main hypothesis represented as: (influence of the holy sites on the particularity of the city shows through physical dimension). For the purpose of verifying the validity of the assumptions a group of holy sites in the holy city of Najaf that carry spiritual properties were selected and it has been tested by a questionnaire that was distributed to the intentional samples. The research found that the holy sites and have a role in the particularity of the city through all the urban composition and functional properties of values, and revealed a disparate impact of holy sites in local towns than in cities of the world in a way that reinforcing the particularity of each of them.

Key words: sacred, sacred sites, the particularity of the city

1 -المقدمة

اقترنت مظاهر الوجود الانساني بمفهوم المقدس وليس ذلك لمجرد البقاء المادي فيها بل جاء من خلال تنوع معاني التقديس التي تراوحت بين الاحساس العميق بالماضي وامال الشعوب في المستقبل في آن واحد، هذا بالاضافة الى العديد من الاعتبارات الاخرى المتعلقة بتوفير احتياجات الحياة المادية والروحية. وقد اثرت جوانب متعددة في تكوين خصوصية المدينة ولتفسير تبلورها فمن الضروري معالجة النواحي الحضرية وقبل كل شئ الجوانب الروحية والعقائدية منها فالاسبقية دائما كانت في كل حضارة لهذا الجانب. من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث لبيان اثرها في مدننا المحلية،.ولمعالجة مشكلة البحثتم اعتماد الخطوات الاتية:

- طرح اطار نظري للمواقع المقدسة واثرها في خصوصية المدينة.
- تحديد مفردات الاطار النظري.
- اختبار فرضية البحث.
- الوصول الى النتائج والاستنتاجات.

2 -المواقع المقدسة

يعني المقدس فلسفيا هو كل ما يتعين عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين. فالكائنات أو الأشياء المقدسة هي تلك التي تدافع عن المحرمات وتحميها، بينما تكون الكائنات أو الأشياء المدنسة هي الخاضعة لتلك المحرمات والتي لا يجوز لها الاتصال بالأولى إلا بموجب عبادات وشعائر محددة. إن المقدس هو خاصية لا تمتلكها الأشياء من جهة كونها أشياء، ولكن هو خاصية تضفيها عليها عناية مبهمة، فهو خاصية بعض الأشياء (كأدوات العبادة: السجاد، عصا الراهب...)، وبعض الناس (الملك، الراهب..)، و بعض الأمكنة (المعبد، المسجد...)، وبعض الأوقات (يوم الجمعة، يوم السبت، أيام الأعياد...). لذلك يمكن أن نحدد المقدس بوصفه واقعا مطلقا يتجاوز الواقع الإنساني و الدنيوي. فالمتدين يتوجه إلىعالم القيم المتعالية، و هو ما يتضمن قطيعة مع العالم الأرضي، و هذا يعني أن الدين يرتبط بثنائية المقدس والمدنس. [مرسيا الياد،1988،ص25]. يُعرف المقدس في علم الاجتماع على انه صلة يطلقها المجتمع على أشياء وأماكن وأعمال يعدها واجبة الاحترام، فيقيم لها طقوسا دينية لاعتقاده باتصالها بعبادة الإله، أو الآلهة، أو المعبودات والقوى فوق الطبيعية، أو لأنها ترمز إلى القيم الأساسية للمجتمع، ولهذا فهي مصونة من العبث أو التخريب[دوركهايم،1918،ص33]، مماتقدم نستنتج **ان المقدس هو صلة روحية انسانية ازلية لا يجوز انتهاكها ،تتجسد في اشياء واماكن واعمال تحمل ابعادا رمزية وروحية تختلف صيغها واشكالها من مجتمع الى اخر .**

طرح الجادرجي إيضاحا لمفهوم المقدّس في العمارة وآلية توليد شكليّة المقدّس للوجود المادي، فالمقدّس في نظره هو اصطلاح يشير إلى كيان يتجاوز ماهيّة الأشياء في واقعية العالم الدنيوي المُعاش ومع ذلك فهو كائن فعّال ومؤثّر فيها، ويتمتع، بالضرورة بصفتين: الأولى، تكمن في أن هذا الكيان قوة خارقة لا تخضع لقوانين الطبيعة ولا يخضع التعامل معها لقوانين السببية أو العقلانية. أما الثانية وتبعاً للصفة الأولى تتصف علاقة الفرد أو الجماعة مع هذه القوة بأن في إمكانهم أن يضموا صفة المقدّس كمفهوم في هويتهم ولذا يصبح بإمكانهم أن يطلبوا من صفاته الحماية والدعم في تأمين بقائهم، وبقدر ما توصف هذه الصفات في تأمين البقاء، فإنها تؤلِّف مقوِّماً في هوية الفرد والجماعة[الجادرجي،2000،ص11] كما ويرى المعماري نورمان كونس أن الهدف من العمارة المقدسة والموقع المقدس هو جعل "الحدود شفافة بين المادة والعقل، الجسد والروح" في مناقشة حول العمارة المقدسة، ويشير كيخفرالى أن الدخول الى مبنى ديني او موقع مقدس هو كناية عن الدخول في علاقة روحية. حيث أن الفضاء المقدس يمكن تحليله بواسطة ثلاثة عوامل تؤثر على عملية الروحية وهي: تأكيد طولية الفضاء وتبعا للاتجاه (طول او عرض) لممارسة الأعمال المقدسة سواء في الكنيسة أم في الجامع، ومساحة الفضاء التي توحي بذلك، اضافة الى أشكال الفضاء المصممة لتعزيز الألفة والمشاركة في العبادة ,[Kieckhefer، p23، 2004]. .وترى ارمسترونغ في دراستها ان المواقع المقدسة هي الصلة الاساسية بين الانسان وربه وسر شعوره بالاستقرار وفهم الذات، وبذلك تكتسب حياته الهدف والمعنى و ان لغنى رموزها الظاهرة منها والكامنة الاثر في اجتذابها للمجتمع واستمراريتها في المدينة، بالإضافة لما تحمله من تجلي ديني يحاكي في صوره الزمن البدئي لهذه الحياة[ارمسترونغ،1998،ص23]،اما (Bender)

فعرَف المواقع المقدسة على انها اماكن تتجلى فيها المشاعر وتستثمر المعرفة بالحكمة لتحقيق الامان الجسدي والروحي وهي تغني ثقافة المكان والزمان على العلاقات الجمالية السطحية.[P7,2006,Tom Bender]

مماتقدم يمكن تعريف المواقع المقدسة على انها (مواقع مميزة ضمن النسيج الحضري للمدن باختلاف طريقة ارتباطها بالنسيج، اما ان تكون مبنية او غير مبنية (طبيعية) تختلف مصادر قدسيتها ودلالاتها كارتباطها بحدث مقدس او شخصية مقدسة او اكتساب للقدسية بالتبعية او ان تكون ذات دلالة زمانية او مكانية معينة، لها خصائص مادية كالخصائص المعمارية والسياقية واخرى معنوية كالخصائص الروحية تتباين تبعا لطبيعة المجتمع واختلاف مفاهيمه وعاداته وتقاليده وارتباطاته الدينية). وبسببتعدد الجوانب التي تناولت المواقع المقدسة وتأثيراتها في تميَز المدينة تم تحديد المجال العام للبحث **في(أهمية المواقع المقدسة وتأثيرها على إبراز خصوصية المدينة).**مما دعى البحث الى التركيز على دراسة تاثير المواقع المقدسة في خصوصية المدينة .

3 -خصوصية المدينة

ان الخصوصية في جميع الازمنة مرتبطة بالتيارات الفكرية المختلفة وقد تتعارض مع اساس نهجها مثل الحداثة وتأخذ جزئيا من بعضها مثل ما بعد الحداثة حيث تعد هذه سمة الصراع الفكري في العمارة وان تقارب وانعدام الفوارق في النتاج المعماري في المدينة يؤدي الى تكون خصوصية هويتها[1]. فالخصوصية هي حالة مستمرة وليست جامدة ضمن طراز معين وتنتج عند حدوث توازن بين حاجات الانسان والمجتمع وظهور شكل مدرك من قبل الانسان لكن مع الحفاظ على خصائصها الجوهرية. ويرى(بيتر سميث) ان للخصوصية اطار مفاهيمي تتولد نتيجة تفاعل قيم ومعتقدات سائدة في حضارة ما، وهي ظاهرة يمكن الاحساس بها، تحوي على معاني اما مباشرة او ضمنية. والتي ينتج عن تشكيلها مجموعة مفاهيم موضوعية سائدة كالتقاليد والحضارة والذاكرتين الفردية والجمعية[رزوقي ،1998،ص47]. وضح خو جو ايمفهوم الخصوصية على انها التباين بالأنماط الشكلية بين مبنى واخر او مسجد واخر او عمارة واخرى[KhooJoo Ee,1983,p.80]. فضلا عن عوامل اخرى كالفعاليات التجارية والطقوس العبادية التي اعتبرت احداث تاريخية اثرت في انتشار الافكار والقيم كما ان للأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية دور في تجسيد خصوصية هذه الهوية، حيث تعد هذه الانماط اطر تاريخية يستلزم البحث عنها ويتطلب تصنيف الاشكال البنائية بتحديد مجموعة خصائص واضحة ومميزة مشتركة تعرف كهوية،فالمباني الدينية هي تعابير وطنية عن الارث الثقافي[Ibid p.97]. تتنوع الخصوصيات في المدينة الواحدة كالخصوصية الثقافية والاجتماعية التي تعنى بحقوق المرأة والاسرة وحرية المعتقد الديني والسياسي[2] اما الخصوصية الاجتماعية فتعني حالة من التقارب والتلاحم الاجتماعي لأفراد ذلك المجتمع من خلال تميزهم وانتمائهم لمكان او عادات وتقاليد واحدة ،حيث تؤثر هذه الخصوصيات بشكل مباشر على خصوصية المدينة وتخطيطها الحضري[3].

اشار الكناني الى خصوصية المدينة من خلالتفرد كل مدينة بصفات مميزة تمليها عليها طبيعة موقعها وخصائصه، اذ نراها جبلية في الجبال، صحراوية في الصحارى، و ساحلية في السواحل ، و يتجلى ذلك في طرز مبانيها و تصاميمها و حتى فى بنيتها الهيكلية.الا ان هذا التفرد لم يقف عائقاً امام ظهور صفات و خصائص مشتركة لهذه المدن املتها عليها عبر الزمن، عوامل مختلفة نابعة من صلب حياة المجتمع بعاداته و تقاليده و معتقداته و متطلباته المعيشية و ظروفه البيئية التى تظافرت جميعها فى عملية بناء و تشييد المدينة لترسم ملامح و خطوط حياة المجتمع على عمارته و مفرداتها و من ثم تمنحها لغتها الخاصة والمميزة[الكناني،2008،ص1].

اشار نوربرج- شولتز الى انه من أجل فهم خصوصية أي مدينة يجب ان نبدأ بفهم انماط الاحداث التي تستمر في الوقوع فيها، حيث تتشابك هذه الانماط مع انماط هندسية معينة في الفراغ بمعنى ان أي مدينة تتمثل في النهاية من هذه الأنماط في الفراغ: اي ان انماط الاحداث (الظواهر)هي نواة ومكونات تشكيل كل مدينة" وباتباع هذه الانماط يمكن ملاحظة وجود عدة جوانب ارتباطية تمثل روح المكان في السياق الحضري للمدينة والتي تعني "جوهر المكان،

وهي التكوين والترتيب الجيني للمكان وعلاقاته التي تمثل السياق الحضري، أصل وجود المكان، والرابطة المنطقية بين المكان وساكنيه"،. ترتبط هذه الخصوصية بجوانب مختلفة مادية وروحية. فإن فهم وتقدير جوهر وتميز السياق الحضري التاريخي وقيمه الخفية بما في ذلك روحه يتطلب تقييما موضوعيا لإدارته والحفاظ عليه ومن ثم الحفاظ على خصوصيته.[Schulz,1980,p.12-15]

وقد اشارت القيسي الى خصوصية المدينة من خلال استخلاصها خصائص التشكيل الحضري والتي تشمل قيما معنوية تتمثل في الاعراف والتقاليد والعقائد والانماط الحياتية التي تميز كل مدينة عن غيرها ،واخرى مادية تتمثل في طرق التعامل مع عناصر تشكيل المدينة والتي تتمثل بالقطاعات والممرات والعقد والشواخص والفضاءات، أي ان تميز المدينة بخصائص تشكيلها الحضري تضفي عليها خصوصيتها، وأشارت الى ان خصوصية المدينة تتجلى في قوى تشكيلها بوصفها من اهم القيم المعنوية التي تؤثر في المدينة وطبيعتها كالعوامل الطبيعية (كمدينة فينسيا وباريس وحلب والمدينة المنورة) والعوامل الروحية والعقائدية (كمدينة روما والمدينة المنورة ومدينة الكاظمية المقدسة) والعوامل العسكرية والسياسية (كمدينة برلين وفينسيا ودمشق) وعوامل عرفية (كمدينة دريسدن ومدينة الكاظمية المقدسة) اضافة الى روح المكان حيث تضيف هذه القيم بمجملها طابعا مميزا تتجلى بخصائص مادية في هيئتها الحضرية [القيسي،2011،ص139-140].

وترى رزوقي بان خصوصية المدينة ماهي الا تاثير التراث الحضاري والثقافي على معالمها وتركيبها الفيزيائي، وان المدن تختلف فيما بينها بخصوصيات متميزة من خلال التباين والاختلاف في الخصائص البصرية والشكلية وهوية المشهد الحضري، وتتبلور هذه الاختلافات نتيجة عوامل مختلفة كالطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتفاعل فيما بينها لتكون خصوصية المدن، كما اشارت رزوقي الى ان مفهوم الخصوصية في المدينة هي حقيقتها التي تحوي على صفاتها الجوهرية الخاصة بها، وان تملكها للصفات الاساسية في اطار مكاني وزماني ومن خلال الانسان على مستوى الفرد والمجتمع، فأن الخصوصية تلبي حاجاته الروحية والمادية اثناء تعامل الانسان مع بيئته. وان للخصوصية كيان يمكن بلورته في حالتين:الشكل الفيزياوي، أي تنظيم الاشياء ضمن حيز من الفضاء والوجود، و مفهوم فكري للشكل الفيزياوي، وينتج عن كيفية تفاعل المادة مع الذهن الادراكي لدى الانسان [رزوقي، 1998،ص47]

هذا ما اكده Kevin lynch في كتابه (Image of the City) الى عوامل بناء خصوصية المدينة وشخصيتها واهمها التكوين الفيزيائي للمدينة physical structure، والمعنى الاجتماعي للمدينة social meaning، والوظيفة الحضرية للمدينة urban function، وقيمة المدينة value، واسم المنطقة او المدينة (Naming)، واشار الى ان المدينة الواضحة المعالم هي المدينة التي يمكن تمييز مناطقها وعلاماتها المميزة ومساراتها وحدودها ونقط اتصالها بوضوح وسهولة ،وترابط العناصر فيما بينها كما انها تعد المدينة التي تمتلك قدرة عالية على تجلي وظهور خصائصها (Imageability) [Lynch,1983,p.3-4].

مما تقدم يمكن تعريف خصوصية المدينة اجرائيا على انها:

(كيان مفاهيمي قبل ان يكون وجوداً فيزياوياً، فهو عبارة عن مجموعة من التراكمات لأبعاد معنوية وفكرية متعددة الجوانب (طبيعية وعرفية وعقائدية وسياسية واقتصادية وروحية وثقافية) تؤثر في الابعاد المادية للمدينة وعناصر تشكيلها الحضري بما يتلائم مع حاجات المجتمع الذي حمل هذه القيم المتفردة عن غيرها من المجتمعات)،وهي احد مستويات الهوية.كما في الشكل(1)

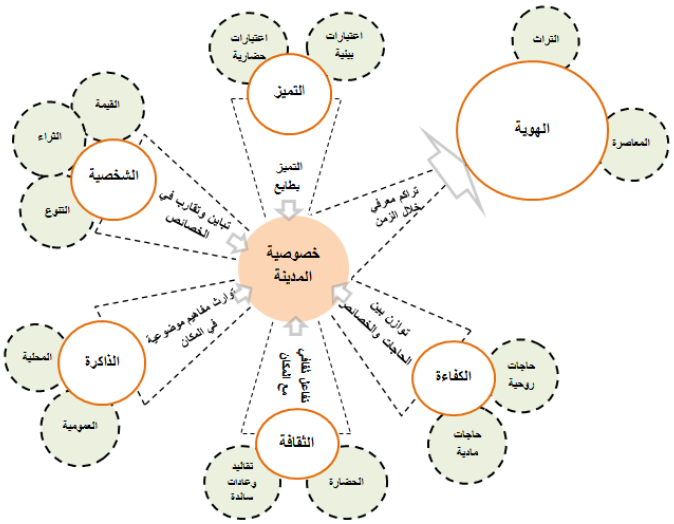

شكل (1): المفردات المفاهيمية المتعلقة بخصوصية المدينة/ المصدر: (الباحثتان)

4 -المواقع المقدسة وخصوصية المدينة

بهدف استكمال دراسة تأثير المواقع المقدسة في خصوصية المدينة، يتطرق البحث الى مجموعة من الدارسات التي اشارت الى هذا الموضوع بصورة مباشرة او غير مباشرة وكما يأتي:

4- 1 طروحات (Schulz)،1980

في كتابه (Genius Loci: Towards A Phenomenology of Architecture) تناول شولز مفهوم الخصوصية كتكوين طبيعي او من صنع الانسان مع طرح معاييره ومميزاته متناولا ابعاده المرئية وغير المرئية التي تؤثر في تحليل وصياغة المكان وما يحويه من معانٍ وقيم تخلق الاحساس بروح المكان وتعمل على تفاعل الذات المتلقية معه، متناولا تحليلا لبعض المدن المختلفة في الخلفيات الحضارية والمواقع الجغرافية معتمدا في تحليله على ما تحويه هذه الامثلة من مفردات او عناصر مرئية او غير مرئية (مادية وحسية).

ويشير شولز الى دور المجتمع في خلق المكان من خلال الابنية. حيث يرى ان الناس بطبيعتهم تخلق فضاءات وجودية لتكون لها موطئ قدم فيها فالأنسان يسكن عندما يتمكن من توحيد وتحديد نفسه داخل أبنية ذات مغزى، مكونا اماكن تحدد شكل حياته اليومية ؛هذه الاماكن يسميها شولز (Genius Loci) او روح المكان [p.5]. كما يرى شولز ان الاماكن ليست لها وظائف انسانية متماثلة في كل مكان، حيث تطبق بأساليب مختلفة و ذات خصائص مختلفة وفقا لتقاليد ثقافية وظروف بيئية مختلفة، مما جعل للمكان وجود وخصوصية وهوية خاصة به وبذلك تجعله قابل للعيش،وأُطلق هذا المصطلح على الابنية التي لها معاني دلالية وبنية فالمعنى هو الجانب الحسي للعلاقات مع الكائنات الاخرى. اما بالنسبة للبنية فتشمل الجانب الموضوعي وله خصائص شكلية للنظام [p8-10] .

يتضح مما سبق ان هذه الدراسة بتعاملها مع المكان اكدت على ما يعزز خصوصية المدينة بما تحويه من أماكن مقدسة تحمل قيم روحية ودلالات معنوية تتنوع باختلاف اسباب قدسيته تسهم في ادراك العمارة وتكسب المدينة خصوصيتها .

4-2 طروحات (Rossi)،1988

ركز الدو الروسي Aldo Rossi في كتابه عمارة المدينة **(The Architecture of the city)** على توضيح اهمية العمارة كعنصر مكون للمدينة عبر التاريخ، واظهر الحاجة الى استيعاب المدينة من خلال اجزاءها، ويقصد بها الأجزاء الثابتة التي تضم المباني التاريخية و النصب التي ترتبط بالذاكرة الجمعية.

عرّف Rossi المباني التاريخية المقدسة بأنها نتاج جمعي معبر عن ذاكرة المدينة يتصف بالعالمية والدوام، وبانها ذلك الشكل المميز الذي نعيشه ونختبره، ويمثل بدوره البنية المؤلفة للمدينة عبر الزمن المتأصلة بعمق في تشكيل الحضارات ليمثل صلة الماضي بالحاضر. ولا يعتمد تميزها على شكلها وموادها فحسب وانما يعتمد على كونها كيان معقد تطور عبر الزمن والمكان، كما تمثل ثوابت حضرية عبر عملها كأنماط يتم الرجوع اليها في التصميم[P.21].

وقد صنف Rossi عدة تصنيفات– إعتمادا على نظرية البقاء (Theory of Permanencies) التي طورها بويت ولافيدن (Poete and Lavedan) بربطها مع الاعمال التاريخية وبضمنها الحقائق المعمارية (Artifacts) ضمن السياق الحضري الى صنفين، هي المباني الفاعلة (Propelling) التي تمكننا من فهم المدينة ككل، وغير الفاعلة (Pathological) تكون عناصر منعزلة ترتبط بالكاد مع النظام الحضري، مشيرا الى امتلاك هذه الاماكن الفاعلة صفة الاستمرارية على كل من المستوي الفيزياوي والوظيفي ككيان قائم يرتبط بالماضي، كما ويمتلك قدرة التكيف الوظيفي ضمن سياقها الحضري لتلبية متطلبات الساكنين. في حين تقف الاماكن او المواقع غير الفاعلة افتراضيا كوجود فيزياوي مميز لهوية ولخصوصية المدينة ، ولكن تكون معزولة عن المدينة وظيفيا، فهي اشبه بالجسد المحنط الذي يوحي ظاهريا بالحياة ويمثل كلا الصنفين عناصر ماثلة في المدن الحية وتحتل جزءً منها. [P.6–23]

مما تقدم اشار روسي الى اهمية الأماكن والابنية المميزة واثرها في خصوصية المدينة بوصفها نتاج جمعي معبر عن ذاكرة المدينة وصلة بين الماضي والحاضر التي تتصف بالاستمرارية من خلال تكيفها الوظيفي حيث انها قادرة على منح خصوصية للمدينة من خلال تفرد شخصيتها.

4– 3 طروحات (Punter and Carmona)،1998

لقد تناول بينتر وكارمونا (Punter and Carmona) بكتابهم المعنون (Public Places–Urban Spaces) مجموعة من المبادئ المؤثرة بشأن خصوصية المدينة وتميزها، ومن ضمن هذه المبادئ التي ركزت عليها هذه الطروحات هي العلاقة ما بين الفضاء والكتلة والاستعمال والمشاهد وركزت أيضاً على الشكل وعلاقته بالإدراك الحسي وهوية المكان.حيث أكدت على أهمية الشكل الحضري بكونه العنصر الأساسي في التصميم الحضري الذي يجب أن يعمل على مجموعة متنوعة من المقاييس، ويستجيب بدقة لسياقه لكنه يفسر هذا السياق ضمن الناحية الإدراكية، البصرية، الاجتماعية والوظيفية.

وتناولت هذه الطروحات الأبعاد الإدراكية واعتبرتها مدخلاً أساسياً في فهم أي سياق حضري بما يمثل من قدرة على التصور والوضوحية بالإضافة إلى تحقيق إحساس قوي بالمكان والهوية. إذ أنها تقرر الصورة الكلية للمدينة، وهويتها وخصوصيتها وتفردها، وقد حدثت هذه الطروحات المفاهيم التي طرحها. Lynch عن عناصر الصورة الذهنية واعتبرتها نقاط استدلال مفيدة لكنها تحتاج إلى تخصيص أكثر دقة، أن هذه القضايا الإدراكية ليست سهلة لأنها تلتصق بالصورة، والتجارب، والمكان الذي يكونه الناس من خلال الأشكال المبينة والتي تكون مجموعة من المفاهيم وهي:– إمكانية التصور، روح المكان، المعنى، الرمز.

اشارت الدراسة الى ان خلق خصوصية للمدينة بصورة إيجابية لا يكون الا من خلال التركيز على السمات الأساسية لها وذلك عن طريق الحفاظ على السمات الجذابة الأصلية لها والمتنوعة وكذلك الاهتمام بالمناظر مما يؤدي إلى خلق روح التعامل مع المكان والإحساس المتفرد بهذا المكان، ويتحقق ذلك عن طريق تحليل روح المكان الموجودة في الأماكن التقليدية وتحديد مجموعة من المعايير الجديدة من خلال دراسة التصور العام لها [p.143–144]

مما تقدم نستخلص ان خصوصية المدينة وتميزها يتكون بالدرجة الاساس من طبيعة الشكل الحضري وخصائصه بأبعاد مدركة كعنصر مهم للتصور والوضوحية حيث تعد المواقع المقدسة اهم الاشكال الحضرية التي تتميز بكونها عناصر تحمل خصائص مادية وروحية تحقق اهم المفردات التي يبنى عليها تحقيق الخصوصية في المدينة.

4–4 دراسة (سيد محمد التوني ونسمات عبد القادر)، 2000

يطرح التوني وعبد القادر في بحثهما هذا منظومة الشكل والقيَم المعنوية للمواقع المقدسة ودورها في تعزيز خصوصية المدينة من خلال تناولهما لمفهوم الطابع العمراني، كونه أحد ركيزتين تكونان تشكيل المناطق والعمران (النسيج والطابع العمراني)؛ ولتوضيح مفهوم وفكرة الخصوصية يذكر الباحثان بأن هناك العديد من المفاهيم والمدلولات الشائعة التي تتداخل معه وترتبط به مثل: الطراز، والهوية، والشخصية، والصور الذهنية، والموضات، والبيئة البصرية المميزة. وعدَّ الباحثان العمارة والمباني المقدسة أهم مكوّنات الطابع (أي طابع الأماكن والبيئات المشيّدة). إذ يمثِّل الطابع "حصيلةَ المكوِّنات والمراجع البصرية لمجتمع ما" أو "مجموعة الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته وتشمل المكوِّنات المادية وغير المادية وترتبط بالمجتمع أو الجماعات المحلية وبالمحتوى المادي وبالزمن وتتغير بتغيرها جميعاً". ويحوي طابع الأماكن تركيبة المكونات والمدخلات الأساسية لبنائه، فضلاً عن العلاقات التبادلية بين تلك المكونات والمدخلات، وأهمها:

– المحتوى الطبيعي العمراني: الموضع والموقع وملامحه ومفرداته.
– المباني والمعمار ولغة البناء وعناصره.
– التشكيل العمراني، أو نتاج التجاور والتفاعل بين عناصر العمران وأهمها المباني.

مما تقدم نستنتج أهمية الطابع العمراني وإعتباره المحدد لخصوصية المدينة التي تتميز بها عن باقي المدن، حيث يشتمل هذا الطابع على بعدين البعد المادي (الشكل) والبعد الثقافي (القيَم المعنوية)، وإن البعد المادي ما هو إلا انعكاس حسي للبعد الثقافي بما يجعله نابعاً من المجتمع ذاته ليأتي معبراً حقيقياً عنه. وإن المواقع المقدسة في المدينة خير دليل لقراءة الطابع المميز لها ومحاولة استنباط خصائص عمارتها بما يؤهلها لتضمن استمراريته.

4-5 دراسة (نبيل فوزي)، 2003

تطرق فوزي في دراسته المعنونة (الفضاءات الحضرية والمواقع التاريخية) الى اهمية المواقع التاريخية وبضمنها المواقع المقدسة في بناء خصوصية المدينة. حيث اكد على انها تمثل ذاكرة الثقافة والهوية وشهادة على مرور الوقت في مكان معين، واصفا اياها بانها طبقات متعددة من القيم الممثلة لذلك المجتمع التي تنحدر منه، وهذه القيمة هي السبب الكامن للمحافظة عليها، وتتمثل هذه القيم بالاجتماعية والثقافية والجمالية وقيمة السياق الحضري والقيمة المعمارية والقيمة التاريخية وقيمة الإحساس بالمكان. وقد اشارت الدراسة الى تصنيف فيلدن (Fielden) قيم المواقع المقدسة الى ثلاث عناوين رئيسية: [ص1-2].

- القيمة الثقافية: والتي تحتوي على الوثائقية والتاريخية والأثرية، والجمالية والرمزية والمعمارية ومنظر المدينة والتكنولوجية والعلمية.
- القيمة العاطفية: والتي تحتوي الهوية، والاستمرارية والروحية والرمزية.
- القيم الوظيفية: والتي تحتوي القيم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.كما صنف فوزي اهمية المواقع المقدسة والتاريخية الى خمسة قيم هي:

1. القيمة المعمارية
2. القيمة الجمالية
3. القيمة البيئية
4. القيمة الاقتصادية
5. القيمة الثقافية[ص2-3]

مما تقدم من الدراسة يظهر تأكيد فوزي لأهمية الموقع المقدس في بناء خصوصية المدينة وثقافتها وحفظ ذاكرتها الجمعية، مما جعلها تحقق ثلاث جوانب ارتبطت بسلوك المجتمع هي: جوانب عاطفية، وثقافية، ووظيفية. كما وضحت الدراسة تاثير هذه المواقع في خصوصية المدينة من خلال ما تحمله من قيم وهي المعمارية، والجمالية، والبيئية، والاقتصادية، والثقافية.

من خلال إستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بخصوصية المدينة وأهمية المواقع المقدسة في إبراز الجوانب والخصائص المتعلقة بها، تم تحديد المشكلة البحثية والتي نصت "عدم وجود رؤية واضحة عن اثر المواقع المقدسة في خصوصية المدينة".

5 -رؤية استكشافية لبعض المدن المتميزة بخصوصيتها عالميا

حيث تناولنا في هذه الفقرة مقارنة لثلاث من المدن ،مدينة روما ومدينة القدس ومدينة سمرقند واستخلاص اهم المفردات المؤثرة في تميز خصوصية كل منها كما في الجدول (1) وكما يلي:

الجدول(1):اهم المفردات المؤثرة في خصوصية المدن/ المصدر:(الباحثتان)

ومن تحليل المدن العالمية المميزة سابقا بالاضافة الى المفردات المستخلصة من الدراسات المتخصصة السابقة، أمكن وضع الفرضية الرئيسية للبحث :(يظهر تأثير المواقع المقدسة في خصوصية المدينة من خلال البعد المادي)، وصيغت مفردات حل المشكلة في فرضيتين ثانويتين:

الفرضية الثانوية الاولى:**(يتجسد تأثير المواقع المقدسة في البعد المادي من خلال تاثيرها في خصائص التشكيل الحضري للمدينة)**

الفرضية الثانوية الثانية :**(يتجسد تأثير المواقع المقدسة في البعد المادي من خلال تاثيرها في القيم الوظيفية للمدينة)**

6 –وصف مفردات اختبار الفرضيات

تشمل وصف متغيرات مفردة التأثير في خصائص التشكيل الحضري على مستوى الكل (سياق حضري)وكالآتي

6-1 وصف مفردات الفرضية الثانوية الاولى

اولا: الوضوحية (Legibility)

هي امكانية قراءة المنظومات على المستوى الكتلي والفضائي فهي تعتمد على الشكل الفيزيائي وأنماط الفعالية، وان الوعي بالأشكال الفيزيائية (العناصر الرئيسة في هيكل المدينة) وأنماط الأنشطة يجب ان يكمل أحدهما الاخر، بواسطة خط السماء الموحد والمباني وتحقيق الأستمرارية البصرية ، فالوضوحية على مستوى المدينة ككل والوضوحية على المستوى الداخلي أي على مقياس أصغر تساهم في وضوحيه صورة المدينة ككل[Bently,1985,p.42-46] .ويمكن تحقيق هذا المتغير (التأثير) في السياق من خلال مدى تحقيق الأبنية المقدسة الارشاد والاستدلال .

ثانيا: بروز الارتفاع العمودي(Vertical height)

يقصد بالارتفاع العمودي للأبنية ارتفاع المبنى كاملا او ارتفاع احد عناصره ،والتي تؤثر في العديد من الجوانب المهمة كالناحية الوظيفية والتي يحدد الربط الوظيفي للمبنى والقدرة على دمج الموقع مع السياق المحيط بها.اما من الناحية النفسية فتؤثر بشعور الناس تجاه الموقع، اضافة الى تأثيره من الناحية البصرية التي تعد مهمه جدا في اتجاهين اولهما شعور الناس بوجود المواقع المقدسة ومعرفة انها مواقع بمثابة علامة بارزة في نسيج المدينة ثانيا [فوزي،2003،ص5].ويمكن قياس هذا المتغير في المواقع المقدسة بواسطة تميز ارتفاع المبنى المقدس او احد عناصره عن السياق المحيط به.

ثالثا: تكاملية الفضاءات الحضرية (Comprehensive urban spaces)

تعرف على انها الفضاءات التي تتكون بين المباني ويعتمد حجمها وشكلها على طبيعة المباني وطرق تصميمها، كما وتعرف بانها المساحات الخارجية التي تكرس لفعاليات انسانية ،لتوفير بيئة خارجية ملائمة لاستخدام الافراد من خلال خلق الانسجام بينهم وبين الطبيعة وان تحقيق ذلك يعتمد على فهم طبيعة الانسان سايكولوجيا وفيسيولوجيا ومعرفة الطبيعة وما يحدث من تفاعل بينهما.

وتعني ايضا فضاءات من الناحية المادية او كيانات مستقلة وتكوينات ثلاثية الابعاد مرتبطة ببعد رابع لاتدركه العين ،الا انه يدرك بواسطة انفعال الانسان بالتكوين الفضائي (البعد التعبيري للفضاء)، وليس على انها مساحات خالية تتخلل الكتل الصلدة للمباني ،فهي ليست اجزاء متناثرة بين المباني بقدر ماهي تكوينات متكاملة تدخل في صلب الهيكل العام للمدينة ذات خصائص انسانية يرتبط بها الانسان تكون تجربته الحسية[Schulz,1971,p:11-12] **ويمكن** قياس درجة تاثير المتغيربواسطة قيمة تفريغ كلي للفضاء (ساحة حضرية تحيط بالموقع المقدس)،تفريغ جزئي للفضاء(وجود فضاء حضري ينتمي الى الموقع المقدس)، وعدم وجود أي تفريغ للفضاء.

رابعا:التنوع (Variety)

ويعني الاختلاف في تمثيل الشعور بالجمال نتيجة تجميع مجموعة من المبانى وليس من مبنى واحداً منفرداً فمعظم المدن مكونة من مجموعات من المبانى تم بنائها فى حقب زمنية مختلفة وبطرز معمارية مختلفة وذلك ما يعطى لكل منها طابعاً مميزاً، حيث أن الماضى يأخذ قيمته عندما يتم رؤيته ومقارنته مع الحاضر، فدائماً ما يرى التنوع المعمارى عنصراً إيجابياً فى البيئة العمرانية[Tiesdell ،1996،p89].**ويكون التنوع في المواقع المقدسة** فيالطابع المعماريويشمل قياسه تنوع بالعناصر المعمارية والتنوع بالعلاقات بواسطة علاقة التجاور بين الكتل، وعلاقة المستوى العمودي والافقي.

خامسا: صفات المحاور(Characteristics of axes)

تمتلك المحاور حركية كانت ام بصرية أهمية خاصة في إبراز المشهد الحضري المتماسك لمجموعة من الأبنية المتجاورة والمتراصفة، ويمكن زيادة الإحساس بالمكان في الشوارع عن طريق إيجاد ربط بصري ، وعلاقة متتامة

للمبنى المقدس كجزء مع بقية المباني المتجاورة و بصورة متوازنة ، متجاوزة حالة الرتابة و بما يؤدي الى إحداث فواصل من التنويع ضمن نسيج المدينة.[الاعظمي،2008،ص15]

تعد المحاور شبكة الربط بين سكان المناطق وتعد نقطة جذب مهمة تعمل على جذب المتلقي فيها لو تم أستغلالها بشكل جيد في كل مدينة على وفق متطلباتها الخاصة ومميزاتها التي تجعلها متفردة عن غيرها من المدن ومراكزها .**وتشمل صفات المحاور التي سيتم تقييسها كل من متغيريالانسيابية المحورية والتوجيه.** وكما يأتي :

ا- الانسيابية المحورية (Axial flowing)

تعد المحورية من اهم وسائل تعريف السياقية التي يمكن ان تميز الابنية الدينية وتزيد هيمنتها وتحقيقها لمستوى ادراكي افضل. حيث يمكن قياسها بواسطة نوعين من المحاور الاول يمثل المحور البصري والذي يمثل خط النظر الممتد من المبنى الديني الى عين المشاهد، ولما كان المشاهد خاضعا لظروف عديدة مثل موقعه بالنسبة للجزء الذي يشاهده وطبيعة المشاهدة كون المشاهد ساكنا أو متحركا، لذا فان المحور البصري يتغير على وفق ذلك، وينعكس تأثيره على قيم المشاهد لبيئته وعلاقته بها [الاعظمي،2008،ص17]. اما النوع الثاني فيمثل المحور الحركي وهو يمثل خطا وهميا بين قطبين او بؤرتين يجسدان بداية ونهاية محور معين [الزبيدي،2001،ص83].**ويمكن قياس الانسيابية المحورية في المشاريع المقدسة المنتخبةمن خلال توليد الموقع المقدس محورية بصرية وحركية، وعدم وجود محورية واضحة.**

ب- التوجيه (Orientation)

ودائما ما ارتبطت المحورية بإعطاء التوجيه المميز الى المواقع البارزة ضمن بؤرها الحضرية لزيادة تميزها وابرازها فضائيا[الاعظمي،2008،ص17].وبوصف المواقع المقدسة من اهم النقاط المميزة في سياقها الحضري فيمكن قياسها في المشاريع المنتخبة بواسطة قدرة الموقع المقدس على تنظيم الحركة لمحيطه.

سادسا: صفات الكتل الحضرية (Characteristics of urban blocks)

الكتل الحضرية هي اهم العناصر التي تنظم الفضاء الحضري بواسطة العلاقة بينها وبين الفضاء المحيط بها ، وتعبر طبيعة العلاقة بين الاجزاء عن نمط التفاعل بين الانسان والمجتمع او البيئة الاجتماعية ، اذ تمثل الكتلة الجانب المادي ويمثل الفضاء الجانب الاجتماعي ويشير رابوبورت (Rapaport) الى ان شكل الفضاء الحضري قد يتغير مع تنظيم الكتل وتبقى العلاقة ثابتة بين الفضاءات الداخلية والخارجية[Rapaport , Amos, 1977,p.12] اذ تعد الابنية الدينية والتي تشمل المواقع المقدسة من اهم الكتل الحضرية المؤثرة في سياقها بتباين صفاتها والتي تشمل **المركزية والهيمنة.** وكما ياتي:

ا- المركزية (Central)

تمثل عقدا او نقاط مرجعية في المدينة ترتبط ارتباطا مباشرا بالمباني الدينية المقدسة، كونها تمثل نقاط جذب مركزية توكد على اهمية المبنى الذي تحويه لذلك تبرز كعنصر مهيمن في تخطيط نسيج المدينة. وهذا مما يؤكد دور الابنية الدينية في تشكيل البنية الحضرية [الحنكاوي،2004،ص237]. ويمكن ان تظهر المركزية كبؤر ستراتيجية لاستعمالات وظيفية أو لصفة مادية معينة تحقق مركزا ينطلق المتلقي منها و إليها. او قد تظهر بشكل نقاط تقاطع كلما اسهمت في قرارات تغيير اتجاه الحركة ضمن المدينة تصبح هذه العقدة أكثر أهمية. فالعقد الأكثر رسوخا في الصور الذهنية هي التي تعمل كبؤر تركز لفعاليات معينة في المدينة[Carmona,2003,p90] .**ويمكن قياس هذا المتغير من** خلال تحقيق الموقع المقدس عقد مركزية ضمن سياقه و تحقيقه بؤر ثانوية ضمن سياقه.

ب- الهيمنة (Domination)

تعد الهيمنة من اوضح الخصائص السياقية للمباني الدينية والمقدسة بصور عامة والتي اهتم بدراستها العديد من المنظرين مثل لينج الذي عرفها بانها سيطرة او سيادة عنصر في البيئة الحضرية على العناصر المُحيطة، من ناحية الحجم، والكثافة، والأهمية، تؤدي بالضرورة الى إدراك هذا العنصر كعنصر أساسي، ترتبط به عناصر ثانوية [Lynch,1960,p106].اما كولن فعبر عنها بمثال يلخص تعريفها حيث يقول: "أذا ركزنا النظر على أحد المعابد القديمة في بيئته الطبيعية، فأن إحساسنا بمقياس المعبد سوف يكون طبيعياً، أما إذا وضعنا المعبد في وسط مجموعة من المنازل الصغيرة، ففي هذه الحالة سوف يظهر لنا مقياس المعبد ضخماً بالمقارنة مع هذه المنازل من ناحية

الحجم"[Cullen,1961,p7]. اي يمكن قياس هذا المتغير من خلال هيمنة الموقع المقدس بواسطة حجم الكتل، هيمنة الموقع المقدس بواسطة المحاور،هيمنة الموقع المقدس بواسطة ارتفاعه العمودي.

2-6 وصف مفردات الفرضية الثانوية الثانية

تشمل وصف مفردات الفرضية الثانوية الثانية، التي نصت: **(يتجسد تأثير المواقع المقدسة في البعد المادي من خلال تأثيرها في القيم الوظيفية للمدينة)**وتضمنت القيم الوظيفية ثلاث مفردات رئيسية هي القيمة الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية وكما ياتي:

اولا: القيمة الاجتماعية (Social value)

يمكن تحقيق هذا المدينة في السياق بواسطة زيادة التواصل والترابط الاجتماعيبتنوع فئات المستخدمين في المنطقة، والتي يتم قياسهما من تحديد طبيعة الوظائف والفعاليات الاجتماعية للمبنى المقدس، والتي تسهم في كسب شرائح مختلفة من المجتمع خلال التقائهم في مكان وزمان محدد لزيادة التفاعل والتواصل بينهم. **والتي يمكن قياسها** بواسطة تقوية العلاقة بين المجتمع والمقدسات ،تعرف على ثقافات متنوعة، تنوع في المستخدمين، والمشاركة المجتمعية، وعكس تقاليد المجتمع.

ثانيا: القيمة الاقتصادية (Economical value)

وهي القيمة المتمثلة بالفائدة والمردود المالي للمدينة بواسطة مواقعها الدينية والسياحية وجمالها وتفردها وثقافتها و.....إلخ ، التي تعد اهم المبررات التي تقوي القيمة الإقتصادية والتجارية لهذه المناطق ، فالمواقع المقدسة يجب أن تمتلك قيمة إقتصادية فعليةفالمبانى المقدسة والدينية غالباً ما تمتلك هذه الندرة التى تقدم فرص واضحة وكبيرة لربح إقتصادى مباشر وذلك مثلاً فى مجال السياحة، ان هذه الندرة تقدم قيمة تجارية إضافية[,p79,1992Rypkama] ويمكن تحقيق هذه القيمة في المدينة من خلالتوفير فرص عمل اضافية، وما يوفره المبنى من تنوع في فعاليات خاصة به لسياق المدينة ، وتنشيط الفعالية التجارية بسبب تواجده فيه،وتعزيز السياحة الدينية .

ثالثا: القيمة البيئية (Environmental value)

هي القيمة التي تعنى بصورة المدينة البيئية وجعلها اكثر امتاعا، والتي يتم قياسها بواسطة الانسجام في العناصر وعلاقات التصميم الخارجي، والتأكيد على الاشكال ذات الخطوط والمنحنيات الطبيعية لأنها اكثر تقبل للعين البشرية، **حيث يمكن قياس القيمة البيئية للموقع المقدس بواسطة قدرته على تحسين صورة المدينة.**

الجدول(2):مفردات الاطار النظري/ المصدر: (الباحثتان)

المفردة الرئيسية	المتغير	القيم الممكنة
التأثير في خصائص التشكيل الحضري	الوضوحية	قدرة الموقع على الارشاد والاستدلال
	بروز الارتفاع العمودي	تميز ارتفاع المبنى المقدس او احد عناصره عن المحيط
	تكاملية الفضاءات الحضرية	تقريغ كلي للفضاء (ساحة حضرية تحيط بالموقع المقدس)
		تفريغ جزئي للفضاء(وجود فضاء حضري ينتمي الى الموقع المقدس)

			عدم وجود أي تفريغ للفضاء
	التنوع في العلاقات		علاقة التجاور بين الكتل
			علاقة المستوى العمودي والافقي
	صفات المحاور	الانسيابية المحورية	يولد الموقع المقدس محورية بصرية وحركية
			عدم وجود محورية واضحة
		التوجيه	قدرة الموقع المقدس على تنظيم الحركة لمحيطه
	صفات الكتل	المركزية	تحقيق الموقع المقدس عقد مركزية ضمن سياقه
			تحقيق الموقع المقدس بؤر مركزية ثانوية ضمن سياقه
		الهيمنة	هيمنة الموقع المقدس بواسطة الكتل
			هيمنة الموقع المقدس بواسطة المحاور
			هيمنة الموقع المقدس بواسطة الارتفاع العمودي
القيمة الوظيفية	القيمة الاجتماعية		تقوية العلاقة بين المجتمع والمقدسات
			تتيح فرص التعرف على ثقافات متنوعة
			التنوع في المستخدمين
			تواصل ومشاركة مجتمعية
			عكس تقاليد المجتمع
	القيمة الاقتصادية		تنوع في الفعاليات
			توفير فرص عمل اضافية
			تعزيز السياحة الدينية
			تنشيط الفعالية التجارية
	القيمة البيئية		تحسين الصورة البصرية

7 -اختيار منطقة الدراسة الميدانية

امتازت المدن العراقية وعلى مر العصور بامتلاكها العديد من المواقع المقدسة والتي جاءت لتعكس حضارتها واصالتها وقداسة ارضها، الا ان اختيار مدينة النجف جاء للاسباب الآتية:

1 – اهمية مدينة النجف الاشرف الذاتية التي تعود الى غناها بالقيم والمعاني المتعددة فهي من جهة مدينة مقدسة ذات نسيج تقليدي تاريخي له ميزاته وانها تحوي وتضم مرقد الامام على بن ابي طالب (عليه السلام) اضافة إلى مراقد الانبياء السابقين وبعض الاضرحة والمواقع المقدسة والجوامع والحسينيات ذات الطرز التاريخية المميزة، اما اهميتها الاعتبارية فهي من اهم المدن المقدسة واهم المدن الدينية والعلمية بفعل ما تحويه من حوزات ومدارس علمية ومقرات المراجع العظام ومكتباتهم وغيرها من النشاطات الثقافية بفعل الانطباع العام للمدينة.

2 – للمدينة ابعاد زمانية ومكانية، واقتصادية وسياسية لما تحمله من معالم مقدسة وتراث.

3 – إعتبار المدينة حاضرة علمية تستقبل الاف الطلبة من مختلف ارجاء العالم ،اضافة الى الاف الطلبة الملتحقين للدراسة من داخل مدينة النجف الاشرف باحتوائها على العديد من المواقع المقدسة (كالمدارس والمساجد والمكتبات) التي تعود لمؤسسي الحركة العلمية ،مما جعلها تحمل خصوصية متفردة بين بقية دول العالم.

4 – لما تحمله المدينة من صفات للقدسية اصبحت منطقة ذات ارتياد اجتماعي فعال، فهي مزار المسلمين يأتون من جميع الانحاء في المناسبات الدينية والزيارات وحتى في الايام الاعتيادية، وبهذا برز النشاط الترفيهي السياحي التجاري الثقافي، ولم تتوقف الهجرة اليها على السكان بل صاحبها هجرة الأموال حتى اصبحت ارضها القريبة من المرقد في (المدينة القديمة) من اغلى بقاع العالم.

8 -تحديد المشاريع المنتخبة للدراسة العملية

تم انتخاب مجموعة من العينات المحلية (المشاريع) على وفق مجموعة من المعايير شملت التطابق مع خصائص المواقع المقدسة، وان تكون جميع المشاريع ضمن الحدود الادارية لمدينة النجف، وفي ضوء ذلك تم انتخاب مشروعينهما مسجد الحنانة (A) ومسجد الشيخ الطوسي (B)ولم يتم إنتخاب مرقد الامام علي (عليه السلام) لارتقائه عن هدف البحث في إستكشاف جوانب واهمية هذه المواقع المقدسة ولوضوح قدسية المرقد واهميته في المدينة.

8-1 اساليب اختبار الفرضية

اعتمد البحث استمارة استبيان تضممجموعة من الاسئلة المطلوب اختبارها بواسطة عينة قصدية شملت (35) مهندس معماري ومخطط حضري من سكنة مدينة النجف حصرا. تهدف لاختبار آرائهم حول مدى تأثير المواقع المقدسة في الخصائص البصرية، وخصائص التشكيل الحضري للمدينة. ويكون ذلك من خلال طريقة استجابتهم للتأثيرات المطروحة للاختبار، وتجسيدهم للصورة الذهنية للمستخدمين. وقد روعي ايضا في اجابات هذه المجموعة ان تكون متنوعه بين الاجابة المحددة او تكون على شكل اوزان ترجيحية (ضعيف برمز(1)، متوسط برمز(2)، قوي برمز(3)) تحدد مستوى استجابته المستبين للسؤال.

9 -وصف المشاريع المنتخبة

والتي تشمل:

9-1 المشروع الاول: مسجد الحنانة (A)

هو من المساجد التى يتبارك بها القاصدون، يقع فى مدينة النجف الاشرف وهو على يسار الذاهب إلى الكوفة في شمال البلد كما فى الشكل (2)، له العديد من الروايات التى تدل على قدسيته واهميته الروحية وسبب تسميته واهمها:

– فالأول يقال انه سمى بالحنانة حيث كان فى الثوية مدفن خواص أمير المؤمنين (ع) قبل الإسلام بناء قديم يسمى القائم، ولما مروا بنعش الإمام على(ع) عليه، فانحنى ومال حزناً فسمي (بالقائم المنحني) وعرفت هذه البقعة بعد ذلك بـ(الحنّانة) وقد بُنى عليها مسجداً عرف بمسجد الحنّانة.

– انه موضع رأس الحسين (عليه السلام) ومحل نزول سبايا كرائم الوصي (عليه السلام) وعيالات الحسين (عليه السلام) بعد واقعة كربلاء في عاشوراء سنة 61 هـ ويعود تاريخه لزمان الإمام علي (ع)وقيل ان الارض حنت جزعا بما سمع منها صوت وحنين،تبلغ مساحة المسجد الكلية (7300) م2،تم اعمار المسجد في عام 2006 وباشراف الدائرة الهندسية في مديرية الوقف الشيعي في النجف الاشرف بوضع تصاميم وخرائط لاعادة اعمار مسجد الحنانة كما في الشكل (3)حيث صارت مساحة الحرم اليوم (1000م2) وارتفاعات الحرم تتراوح من 5–6م وللمسجد اليوم قبة

شامخة بارتفاع (18) م وعمل لها حزام من الكاشي الكربلائي مكتوب فيها سورة الكهف ،كما تبلغ ارتفاع منارته (21) م ،وكسيت ارض وجدران الحرم بالمرمر الهندي والتركي [زاهد،2005 ،ص19].يتميز المسجد قبل اعماره ببساطة خصائصه كما في الشكل(4) واحاطته بمساحة واسعة مفتوحة مشجرة مما يعطيه اجواءا مميزة اضافة على خصائصه الروحية التي تتجلى بالأحداث والروايات المقدسة التي اشتهر بها، اما بعد تعميره فأصبحت واجهاته غنية بالتفاصيل كالأقواس الاسلامية كما في الشكل (5) والقبة والمأذنة الشامخة وكما موضح في الشكل (6)

يعد المسجد معلم مميز في المنطقة زاخر بالعناصر المعمارية والجمالية مما جعلته واضحا ومميزا ضمن نسيجه بوصفه محاطا بالدور السكنية وكما في الشكل (5)والشكل (6)،فتميز بارتفاع مأذنته وقبته الزرقاء المزخرفة بالكاشي الكربلائي وتتميز بوابة المسجد بالزخارف الاسلامية المميزة، كما يحتوي على تفاصيل داخلية مميزة للقبة اضافة على الشباك خشبي يمثل موضع الرأس الشريف.

الشكل (2) :موقع مسجد الحنانة
المصدر:google earth

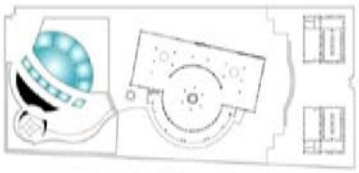

الشكل (3):مخطط المسجد
المصدر:google earth

الشكل (4)ا:لتصميم القديم للمسجد
المصدر:google earth

الشكل (5):ممموقع مسجد الحنانة
المصدر:مخططات الوقف الشيعي

الشكل (6)واجهة المسجد
الرئيسية
المصدر (الباحثتان)

الشكل (7)موقع مسجد الحنانة
ومجاوراته
المصدر(الباحثتان)

9-2 المشروع الثاني: مسجد الشيخ الطوسي(B)

- وهو من المساجد القديمة وكان دارا للشيخ ابي جعفر بن الحسن الطوسي حين مهاجرته من بغداد الى النجف سنة 448 هـ وكان معهدا ومنتدى للعلماء حتى وفاته فأوصى ان يدفن فيها وان تجعل مسجدا بعد وفاته وهو اليوم من اشهر مساجد النجف تقام فيه الدراسة ويحضر فيه اهل العلم للدراسة والتدريس وصلاة الجماعة وقد صلى فيه الكثير من العلماء .
- شهد مسجد الطوسي على طول تاريخه الى جانب الجموع الغفيرة التي تؤمها للزيارة حلقات دراسية علمية دينية مهمة خرجت الالاف من الطلبة الى اشهر العلماء وابرزهم .
- ان هذا المسجد المبارك والمدرسة الميمونة باقية الى يومنا هذا مشغولة بالدرس والتدريس اضافة الى ما تحويه من الكتب الثمينة المتوارثة التي ينتفع بها طلبة العلم.
- يقع هذا المسجد في محلة العمارة، (العلا سابقا) من الجهة الشمالية للصحن الشريف وسمي الشارع المطل عليه المسجد باسمه (شارع الطوسي) كما في الشكل (8) [زاهد،2005،ص116].
- يتكون المسجد من قاعة كبيرة تستخدم للصلاة ولألقاء المحاضرات الدينية وللدراسة والتدريس فيه ايضا (وكما مبين في مخططات المشروع) الشكل (10)،تسقف القاعة قبة متوسطة الحجم تتميز بجمال تفاصيلها الداخلية والخارجية ،الشكل (12).
- يحوي المسجد على قبر الشيخ الطوسي وولده الذي اوصى بدفنه فيه حيث كان محل سكناه، حيث يقصده الزائرون

- يقع المسجد في بداية شارع الطوسي مجاور للمرقد العلوي المقدس (الذي يعد من اهم الشوارع المؤدية الى المرقد العلوي وذلك لمرور مواكب تشييع الجنائز من خلاله الى المرقد العلوي لاداء مراسيم توديع الجنائز والرجوع من الشارع نفسه الى المقبرة) حيث سمي الشارع باسم المسجد لاهميته الشكل (9)
- يتميز مسجد الشيخ الطوسي ببساطة ووضوح تفاصيله الخارجية كالاقواس والقبة الزرقاء الجميلة كما في الشكل (8)، بينما تتصف الابنية الواقعة على شارع الطوسي بغياب التناسق الشكلي على طول المحور الحركي وغياب التفاصيل المميزة وظهور الواجهات الزجاجية النمطية .

الشكل (8):موقع مسجد الطوسي
المصدر:google earth

الشكل (9):موقع مسجد الطوسي
المصدر:(الباحثتان)

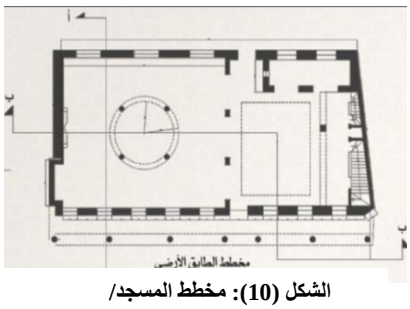

الشكل (10): مخطط المسجد/

الشكل (11):تفاصيل القبة
المصدر:(الباحثتان)

الشكل (12):المسجد ومجاوراته
المصدر:(الباحثتان)

الشكل (13):تفاصيل الواجهه
المصدر:(الباحثتان)

10 –تحليل النتائج

شمل تحليل نتائج اسئلة استمارة الاستبيان وكما يأتي:

10–1 نتائج قياس الفرضية الثانوية الاولى

اولا:نتائج تحقيق الوضوحية

اظهرت النتائج وكما في المخطط البياني(1) حصول المبنى (A)على اعلى قيمة تأثيرية (قوي 3) في وضوحية سياقها الحضري تلاه المشروع (B) **حيث تزيد قدرة المواقع المقدسة في مدينة النجف الاشرف على تعزيز الوضوحية في سياقها كلما ابتعدنا عن مركز المدينة القديمة (مرقد الامام علي (ع).**

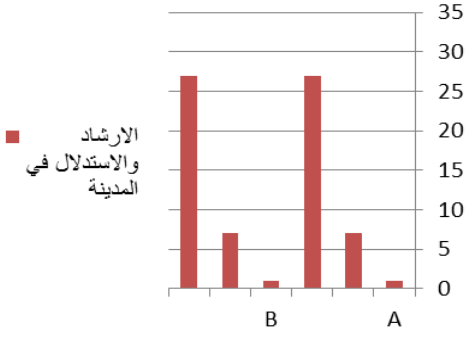

المخطط(1):نتائج الوضوحية
المصدر(الباحثتان)

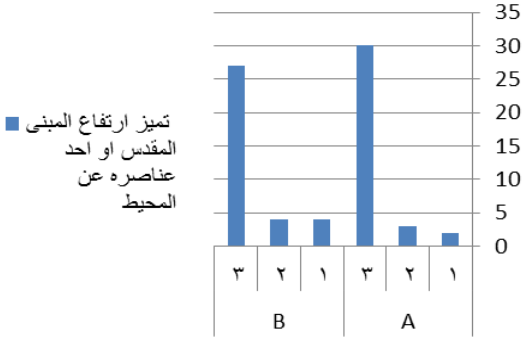

المخطط(2):نتائج بروز الارتفاع العمودي /المصدر: (الباحثتان)

ثانيا :نتائج المتغير بروز الارتفاع العمودي

اوضحتالنتائج وكما في المخطط البياني(2) حصول كل من البنايتين (A)،(B) على قيمة تأثيرية قوية في تميز ارتفاع المبنى او احد عناصره.

ثالثا:نتائج المتغير تحقيق تكاملية الفضاءات الحضرية –

اوضحتالنتائج وكما في المخطط البياني(3) حصول كل الابنية على نسب منخفضة جدا لقيمة التفريغ الكلي للفضاء، بينما حصل كل من (A)، (B) على قيمة تاثيرية عالية من حيث التفريغ الجزئي (اي وجود فضاء حضري ينتمي الى الموقع المقدس) .

المخطط(3):نتائج تحقيق تكاملية الفضاءات
المصدر(الباحثتان)

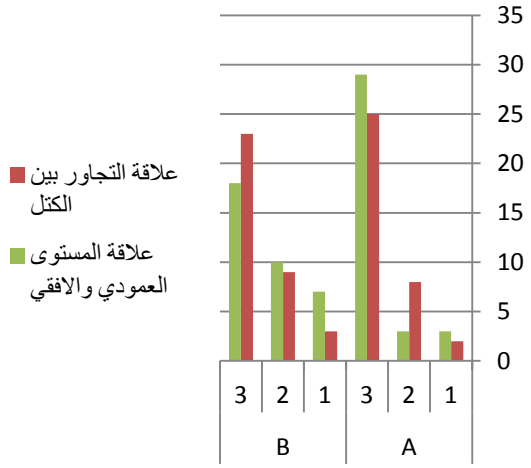

المخطط(4):نتائج تحقيق التنوع
المصدر(الباحثتان)

رابعا: نتائج المتغير تحقيق التنوع

اظهرت النتائج الخاصة بتنوع العلاقات وكما في المخطط البياني(4) حصول كل من الابنية (A)، (B) على قيمة تأثيرية عالية في علاقة التجاور بين الكتل.اما نتائج علاقة المستوى العمودي والافقيوكما في المخطط البياني(4) حصول المبنى (A)على اعلى قيمة تأثيرية تلاه المبنى (B).

خامسا:نتائج المتغير تحقيق صفات المحاور

ا- الانسيابية المحورية

كشفت نتائج الاستبيان وكما في المخطط (5) عن حصول المبنى(A)على اعلى قيمة تأثيرية في توليد محورية بصرية وحركية لسياقها يليه المشروع (B) لسياقها .

ب- التوجيه

كشفت نتائج الاستبيان وكما في المخطط (6) عن حصول مبنى (A)على اعلى قيمة تأثيرية في تنظيم الحركة لسياقها يليه المشروع (B) بدرجة اقل نسبيا.

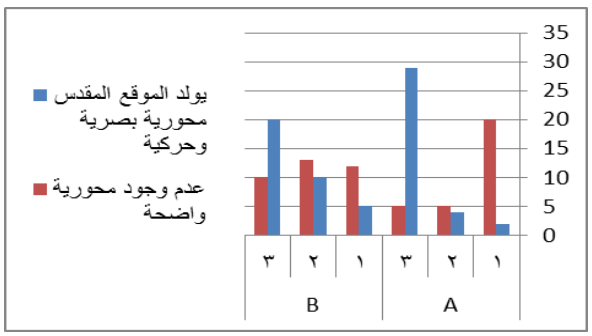

المخطط(5)نتائج المخطط(3)نتائج تحقيق تكاملية الفضاءات
المصدر(الباحثتان)

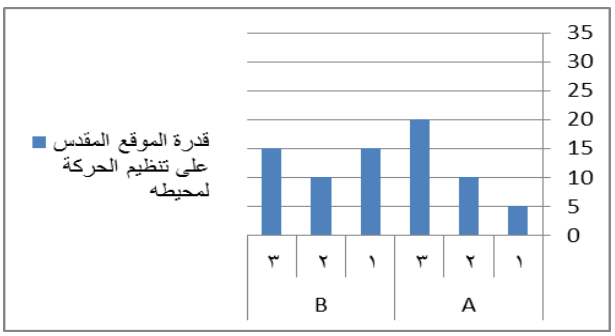

المخطط(6)نتائج التوجيه
المصدر(الباحثتان)

سادسا:نتائج المتغير تحقيق صفات الكتل

أ-المركزية

كشفت نتائج الاستبيان وكما في المخطط (7) حصول المبنى(A)على اعلى قيمة تأثيرية في تحقيق عقد مركزية ضمن سياقه، يليهالمشروع (B)

ب-الهيمنة

كشفت نتائج الاستبيان وكما في المخطط (8) عن حصول المبنى(A)على اعلى قيمة تأثيرية في هيمنتها على سياقها من خلال الكتل ، يليه المشروع (B) بدرجة اقل نسبيا.

المخطط(7):نتائج متغير الهيمنه
المصدر(الباحثتان)

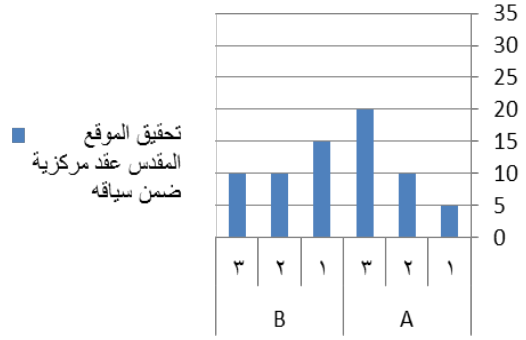

المخطط(8):نتائج متغير المركزية
المصدر(الباحثتان)

2-10 تحليل نتائج الفرضية الثانوية الثانية

اولا:نتائج قياس مفردةالقيمة الاقتصادية

حيث تم قياس نتائجها من خلال المؤشرات الاتية:

ا- التنوع في الفعاليات

اظهرت نتائج الاستبيان وكما في المخطط البياني (9) حصول كل من الابنية المنتخبة (A)، (B) على اعلى قيمة تأثيرية في تنوع الفعاليات في المدينة .

ب- تعزيز السياحة الدينية

كشفت النتائج وكما في المخطط (9)حصول المبنى (A) على اعلى قيمة تأثيرية في تعزيزها للسياحة الدينية للمدينة يليه بدرجة اقل المبنى(B).

ج- تنشيط الفعالية التجارية

كشفت النتائج وكما في المخطط (9)حصول المبنى (A)، (B) على قيمة تأثيرية عالية في تعزيزها للفعالية التجارية للمدينة

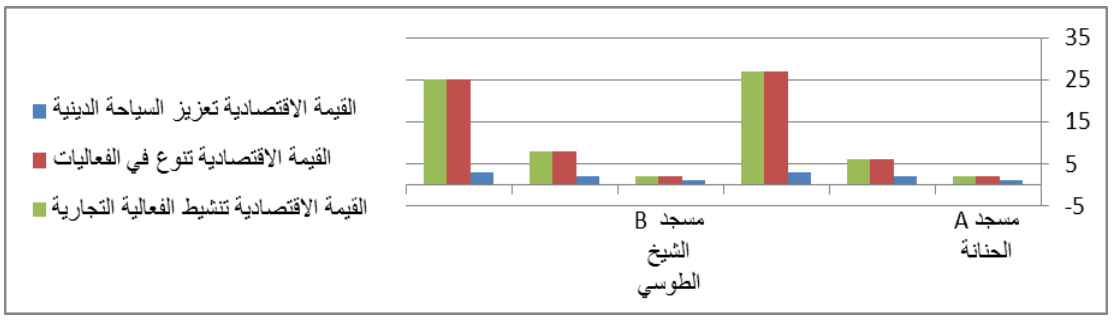

المخطط(9) نتائج القيمة الاقتصادية
المصدر(الباحثتان)

ثانيا- نتائج قياس مفردةالقيمة البيئية

اظهرت نتائج الاستبيان حصول كل من الابنية (A)، (B)على التوالي على اعلى قيمة تأثيرية في تحسين الصورة البصرية للمدينة.

ثالثا: نتائج قياسالقيمة الاجتماعية

شملت نتائج القيمة الاجتماعية نتائج قياس كل من المؤشرات الاتية:

ا- تعزيز علاقة المجتمع بالمقدسات

اظهرت نتائج الاستبيان وكما موضح في المخطط البياني (10) حصول كل من الابنية (A)، (B) على التوالي على اعلى قيمة تأثيرية في تعزيز علاقة المجتمع بالمقدسات.

ب- التعرف على ثقافات متنوعة

اظهرت نتائج الاستبيان وكما موضح في المخطط البياني (10) حصول كل من الابنية (A)، (B)على التوالي على اعلى قيمة تأثيرية في التعرف على ثقافات متنوعة.

ج- التنوع في المستخدمين

حيث اظهرت نتائج الاستبيان وكما موضح في المخطط البياني(10) حصول المبنى(A) على اعلى قيمة تأثيرية في تنوع المستخدمين يليه بدرجه اقل نسبيا المبنى (B).

د- تواصل ومشاركة مجتمعية

اظهرت نتائج الاستبيان وكما موضح في المخطط البياني (10) توافق كل من الابنية (A)، (B) بأعلى قيمة تأثيرية في التواصل والمشاركة المجتمعية

ر- عكس تقاليد المجتمع

اظهرت النتائج توافق نسبي للابنية المنتخبة بقيم تأثيرية عالية في عكس التقاليد المجتمعية، وكما هو موضح في المخطط البياني(10).

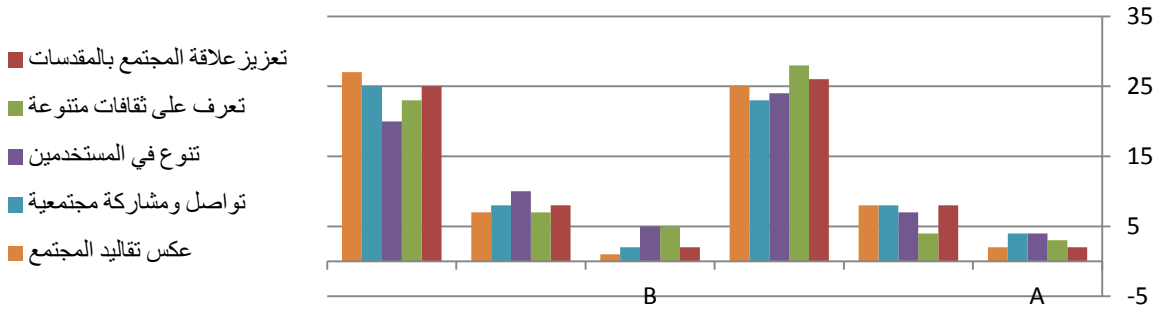

11 -خلاصة نتائج اختبار الفرضية

مما تقدم ومن تحليل المخططات البيانية السابقة يظهر صحة فرضية البحث وأثركل من الأبنية المنتخبة (A) و(B) في خصائص التشكيل الحضريوالقيم الوظيفية.

12 الاستنتاجات

شملت الاستنتاجات شطرين الاول وهو ما يتعلق بالمقدس و المواقع المقدسة وخصائصها، اما الشطر الثاني فيتعلق بالاستنتاجات المتعلقة بخصوصية المدينة واثر المواقع المقدسة فيها ،وكما ياتي:

12-1الاستنتاجات العامة

- المقدس :هو صلة روحية انسانية ازلية لا يمكن انتهاكها ،تتجسد في اشياء واماكن واعمال تحمل ابعادا رمزية وروحية تختلف صيغها واشكالها من مجتمع الى اخر .
- المقدس في العمارة: عبارة عن مفهوم روحي يحمل دلالات ورموز ذات معاني عميقة كامنة متجسدة في هياكل مادية يتفاعل معها الانسان ويفهم مغزاها فتحقق هويته ووجوده وتعزز له انتماءاته المكانية بتقادم الزمن.
- المواقع المقدسة هي المواقع التي تزال فيها الحدود بين البعد المادي والبعد الروحي ، تضفي على المتلقي احاسيس تتراوح بين الرهبة والخشوع والحماية الروحية والجسدية لما تملكه من قوى خفية مرتبطة برموز دينية او الهية او اسطورية.

- المواقع المقدسة كنوزا روحية و تراثا مشتركا بين الشعوب ،تعمل على اثراء التجربة الانسانية فهي ليست مجرد كتلة او بناء وانما هي قيمة تاريخية روحية تمتاز بثراء المعاني يتجلى من خلالها الاحساس بالمكان، فالموقع المقدس ليس قبرا او ضريحا او اثرا فحسب وانما هو كنز روحي حيوي يمتاز بالخلود الروحي والبقاء.
- من اهم خصائص المواقع المقدسة انها تعد اصولا لقيمة المجتمع ،بحيث انها تساعد على تشجيع النمو الروحي ،واثراء التجربة العاطفية ،وتوفير نقاط اتصال بارزة للمجتمع توفر جذبا اقتصاديا وسياحيا من خلال منظور متعدد الثقافات يحمل معه خبرات وسلوكيات وهويات متنوعة مما يعزز تواصلنا مع هذه الثقافات.

-خصوصية المدينة هي كيان مفاهيمي عبارة عن مجموعة من التراكمات لابعاد معنوية وفكرية متعددة الجوانب (طبيعية وعرفية وعقائدية وسياسية واقتصادية وروحية وثقافية) بطبيعتها تؤثر في الابعاد المادية للمدينة وعناصر تشكيلها الحضري بما يتلائم مع حاجات المجتمع الذي حمل هذه القيم المتفردة عن غيرها من المجتمعات.

-الخصوصية هي مفهوم معنوي قبل ان يكون وجوداً فيزياوياً ، كمجموعة من التراكمات التي تشمل عدة مفاهيم و معاني كالثقافة والشخصية والذاكرة الفردية والجمعية والتميز والكفاءة والفعاليات الضمنية وردود الفعل التي يتعامل بها الانسان مع مجتمعه ويتكيف مع البيئة المحيطة به.اي ان الخصوصية هي احد مستويات الهوية.

- تعد خصوصية مدينة ما عبارة عن مركب متجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ بهوية جماعة بشرية او امة او مجموعة او شعب ،اي بعبارة اخرى هي تميز ثقافة المجتمع والمعبر الاصيل عن خصوصية ي مدينة ما او امة من الامم .وبتراكمها المعرفي تتكون هوية المدينة الاعم والاشمل.

-تعتبر خصوصية المدينة احدى تجليات مفهوم الهوية أي ان الهوية تعد مفهوما اعم واشمل في الوقت الذي تتدرج عدة مستويات من الخصوصية تحت مفهومها أي ان التراكم المعرفي لمفردات الخصوصية يتولد منه خلال الزمن مفهوم الهوية لمدينة ما.

-ترتبط خصوصية المدينة بعمارتها من خلال تميز خصوصيتها المعمارية التي لاتتحقق الا بنجاح عمارتها في تلبية حاجات الانسان المناسبة روحية كانت ام مادية ضمن الاطار الزمني والمكاني الذي يعيش فيه.

12-2 الاستنتاجات المتعلقة بتاثير المواقع المقدسة في خصائص التشكيل الحضري

-تسهم المواقع المقدسة في زيادة الوضوحية بوصفها منظومة حضرية مهمة قادرة على تحقيق الارشاد والاستدلال ،وتختلف هذه القدرة من موقع الى اخر حسب طريقة ارتباطه بالسياق وحجمه وخصائصه المادية والروحية .

-تتباين المواقع المقدسة في المدينة بتاثيرها في الفضاءات الحضرية حولها ،حيث ان المواقع التي تقع خارج المدينة التقليدية (مركز المدينة) تتميز بوجود تفريغ جزئي حولها (وجود فضاء حضري ينتمي الى الموقع المقدس)اما مايقع منها داخل المدينة التقليدية لاتمتلك هذه الخاصية كونها ضمنية في النسيج الحضري .

-تتباين المواقع المقدسة في تحقيقها للتنوع في العلاقات بين العناصر كعلاقة المستوى العمودي عن الافقي التي ميزت المواقع الواقعه خارج المدينة القديمة في النجف الاشرف بهيمنة احد العناصر العمودية التي يتكون منها المبنى كالماذن والقباب.

-تقوي المواقع المقدسة كل من المحورية والتوجيه نتيجة قدرتها على تنظيم الحركة من حولها كما في المواقع المقدسة الواقعة خارج حدود المدينة القديمة ،وتقل هذه القدرة كلما اقترب الموقع المقدس الى مركز المدينة لهيمنة المرقد العلوي الشريف .

-تسهم المواقع المقدسة في التاثير على خط افق المدينة من خلال التنوع في ارتفاعه وشكله واستمراريته ضمن المدينة.

تمتلك المواقع المقدسة التي تقع خارج المدينة القديمة القدرة على تحقيق بؤر او عقد ضمن المدينة ذات فعالية او خصائص مادية محددة .

12-3 الاستنتاجات المتعلقة بتاثير المواقع المقدسة في القيم الوظيفية للمدينة

تولد المواقع المقدسة فضاء حيوي يساعد على تجمع الناس ضمن سياق معين مما يقوي التواصل والمشاركة المجتمعية وزيادة فرص التعرف على ثقافات متنوعة خصوصا ان مدينة النجف بوظيفتها العلمية تجذب الالاف الطلبة من مختلف انحاء العالم .

تعزز العلاقة بين المجتمع ومقدساته وتعمل على ترسيخ عاداته وتقاليده مع زيادة النشاط السياحي الديني وتوافد البشر من مختلف الثقافات.

المحافظة على التقاليد والعادات المحلية مما يشجع ذلك السكان على عرض تقاليدهم وثقافتهم بشكل اوسع.

تعمل المواقع المقدسة على تعزيز السياحة الدينية وتنشيط الفعاليات التجارية وتنوعها .

تحسين الصورة البيئية المحيطة بها من خلال ماتحويه من خصائص شكلية مميزة .

13- المصادر

1 الياد مرسيا،" **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**"، ثلاثة أجزاء، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق، ١٩٨٧– ١٩٨٦.

2 دوركهايم، اميل،"**الأشكال الأولية للحياة الدينية**"، دار الشرق ،بيروت ،1915.

3 بيتر ل، بيرجر، "**التحليل الثقافي**"، ترجمة: فاروق أحمد مصطفى وآخرون، عدد الصفحات:338، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب،2009.

4 الجادرجي، رفعت، "**العمارة المقدسة**"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد251، بيروت،2000.

5 رزوقي، غادة موسى، سعاد عبد علي، **اثر تغير البيئة الحضرية في خصوصية العمارة**، ندوة الخصوصية الوطنية في العمارة العربية المعاصرة، بغداد،1989.

6 الكناني، كامل، "**تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية والحداثة**"، بحث منشور في مجلة المخطط والتنمية، العدد 2006,15.

7 القيسي، سحر، "**الحفاظ العمراني كآلية تواصل ما بين الشكل والقيَم المعنوية**"، رسالة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد،2011.

8 الحنكاوي، وحدة شكر محمود ،"**اثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية: دراسة تحليلية للخصائص التركيبية للبنية الحضرية**"، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2004.

9 التوني، سيد محمد، نسمات عبد القادر،"**في استقراء ملامح العمران القائم ثنائية النسيج والطابع – طروح وإسقاطات على قاهرة التسعينات**"،2000.

10 فوزي، نبيل، "**الفضاءات الحضرية والمواقع التاريخية**"، بحث مقدم الى جامعة الاسكندرية، سنة 2003.

11 الاعظمي، زينب رياض هاشم، "**المحاور الحركية والبصرية وتأثيرها في المشهد الحضري لمراكز المدن**"، اطروحة ماجستير مقدمة من قبل قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد ،2008.

12 زاهد، توفيق مهدي، "**مساجد النجف بين الماضي والحاضر**"،2006.

13 الزيدي، بتول موفق كاظم، "**توظيف الدلالات الأسطورية في العمارة المعاصرة**"،رسالة مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،2012.

14- *Kieckhefer.Richard*.**"Church Architecture from Byzantium to Berkeley***"* *Oxford University* Press, New York , 2004.

15- Bender, Tom,**"SACRED SPACE, SACRED ART"**, Public expressions of religion in America, 2006

16- KhooJooEe**,"An Approach to the Search for Identity"**, Academy Editions,London ,1983

17- Schulz**," Genius Loci: Towards A Phenomenology of Architecture**", Rizzoli, New York, 1980.

18- Rossi, Aldo**,"Architecture of the city",** The MIT press,Cambridge, 1988.

19- Tiesdell, S., Oc, T., Heath, T **"Revitalizing Historic Urban Quarters"**, Architectural Press, An imprint of Butterworth-Heinemann, Oxford, England, 1996.

20- Bently, "**Responsive Environments**" ,Linacre House, Jordan Hill, Oxford ,UK, 1985

21- Punter,John&carmona,Matthew," **the Design Dimension of Planning Theory** " , content &Best Practic for Design Polices ,E&faspon ,an imprint of Chapman &hall,1998.

22- **Lynch**, Kevin, **The Image of the City**, The (M.I.T. Press), Massachusetts Institute of Technology, Copyright 1960, Printed in the United States of America, Twentieth Printine, **1983**

23- Cullen, Gordon, **"The Concise Townscape",** First published in 1961, Architectural Press, London, 2006

24- Rypkema, D.D. **"Rethinking economic values",** in Lee, A.J. (ed), Past Meets Future: Saving America's Historic Environments, National Trust for Historic Preservation,The Preservation Press, Washington, 1992.

25- http://saotaliassar.org/Writer/MuaffaqAltaiy/TrditionStill.htm

26- http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_6.htm

27- http://urpiplanner.blogspot.com/2008/01/blog-post.html

28- http://msminfowell.blogspot.com/2011/11/blog-post.html

29- http://ecc.isc.gov.ir/ShwFArticle.aspx?aid=680802